الانتخابات الاسدية (ملف)

arraee.net

الانتخابات الأسديّة
بين 20 و 26- 5-2021 سيقوم النظام الأسدي بإجراء "انتخاباته" الصورية بدعم من حلفائه وداعميه، وفقاً لدستور 2012 المفصّل على مقاسه، ضارباً عرض الحائط بالقول بلا شرعيّتها لخروجها على القرار الأممي 2254، وبعدم مشاركة أكثر من نصف الشعب السوري المشتّت بين مخيمات النزوح وبلدان اللجوء، وبتحذيرات الدول الكبرى الفاعلة في القضية السورية وصاحبة القرار، لأنه يرمي ومن معه إلى تأكيد أمر واقع يضفي عليه شرعية قانونية دولية، ويمكّنه من الاستمرار بلعب الدور المنوط به، وصولاً إلى التعايش مع الأمر الواقع في سورية التي توزّعت إلى مناطق نفوذ لدول أو مَن يمثلون دولاً.. وبالتالي إنهاء سورية الموحّدة أرضاً وشعباً.
هذه الانتخابات المزمعة مفصل هامّ في القضية السورية، وستكون الأمور بعدها –حتماً- غير ما قبلها.. إذ ستكون وقائع تبتعد كثيراً عن طموح الثورة السورية وأهدافها.
من هنا نركّز في هذا الملفّ الإضاءة حول الأمور الآتية:
أين تذهب الانتخابات التي قرّرها النظام بسورية؟
ما تأثير الموقف الدولي على الوضع السوري بعدها؟
ما آليّات السوريين في المواجهة القادمة؟
وقد شاركنا في بناء هذا الملفّ سياسيون ومثقفون وناشطون سوريون..

جبر الشوفي

تقع مهزلة الانتخابات الرئاسية العبثية في دائرة هروب الأسد المجرم إلى الأمام من استحقاق محاكم دولية ومحلية، تلوح في أفق التطورات والنزاعات المحتدمة، ووفقاً لاعتقاده أنه مؤهل لتجديد شرعيته الدستورية والقانونية، علماً أنه لا يُتوقَّع، أن يشارك فيها سوى نصف عدد من يحق لهم الانتخاب، وهم في أحسن حالاتهم لن يتجاوزوا خمسة ملايين مع استمرار تحدي درعا ورفضها المشاركة. وعلى حين يبدو الأسد مهجوساً، يسارع لتعويم نظامه لطمأنة الروس والإيرانيين وتجديد ثقتهم به وحمايته باعتباره ورقتهم الوحيدة في بازار النزاعات السياسية والدبلوماسية والجيوسياسية مع أمريكا والغرب عامة.

ولعلّ تهدئة مخاوف الأسد وقلقه الوجودي في محيط إقليمي منذر بالتغيرات العاصفة، يشكّل الهدف المباشر والأكثر إلحاحاً، وعبره يبرز سعيه المحموم لعرقلة العملية الدستورية والحل السياسي، ويحاول أن يلتفّ عليهما بتعويم نظامه المهترئ والمتهاوي إلى نهاية المنحدر، ولكي تكتمل عناصر العبث في مهزلته تلك، فإنه يقدم نتائجه إلى مقترعين غير مباشرين من البركماتيين الدوليين والعرب الأكثر ابتذالاً، ولمؤسسات قوى المعارضة التابعة والمهلهلة وكل الذين لم يقفوا موقفاً مسؤولاً في وجهه طيلة عشر داميات، وتركوه يُعمل آلة القتل والتدميروالتهجير مستثمراً في نزاعاتهم وتقصيرهم وارتهانهم لدول وأجندات وأيديولويجات بائسة !

ولكني أعتقد أن هذه الانتخابات إذا جرت، فستظل عاجزة عن منحه شرعية قانونية ودستورية ولن تكون قادرة على طمأنته وامتصاص قلقه الوجودي إلا جزئياً ومؤقتاً، فالنزاعات العاصفة في المنطقة، لابدّ أن تمرّ على رأسه العاجز عن الخروج من نفق أزماته السياسية والاقتصادية والأخلاقية المتكاملة، ولن تفلح في تسويق شرعيته القانونية والدستورية المنهارة من خلالها، ولن تستقبلها إلا بعض دول ابتذلت السياسة وعلى رأسها إيران ورسيا ودول الخليج الغارقة في مستنقع التطبيع، قاطعة أي علاقة لها بمعايير الحكم الرشيد والحوكمة ومعايير القيم الدستورية والقانونية بوصفها أسّ الموقف الأخلاقي والإنساني !

أعتقد أنّ إزاحة الأسد وتدفيعه ثمن جرائمه لم تعد بعيدة، ليس بسبب ارتفاع القِيَم الخيرة في مديري اللعبة السياسية الدولية، ولا بسبب العقوبات والحصار، بل لأن طبيعة الصراع المحتدم وتضارب المصالح بين كباش السياسة الدولية، لابدّ لها من أن تسقط ولو بطرف ذيلها نظاماً غدا وجوده مصدراً للجرائم والفساد في المنطقة، وجسراً لدولة ولي الفقيه. ولكن، ومن أجل تسريع الخلاص الوطني العام، لابدّ من توحيد كلمة السوريين بكل تلويناتهم الإثنية والدينية والسياسية، وقبضهم على قضيّتهم وقيادتها في طرق مدروسة ومبتكرة سياسياً وإعلامياً، بقيادة المؤهّلين للقيادة خارج هيئات ومؤسّسات المعارضة، التي ابتذلت تمثيل السوريين وتمادت في اللعب والعبث خارج ملعبها الأساس، ولابدّ من خروج الجميع من الشللية وتصارع الأيديولوجيات والنرجسيات من أجل تشكيل قاعدة اجتماعية وطنية حاملة للصراع نحو نهايته المرجوة، وذلك لأن الشعب وحده محطّ الرهان والأمل في كل الظروف، وهي مخرجه الوحيد من واقعه المريع، وفي سبيل صون كرامته الوطنية والشخصية، وبذا والكثير غيره سنظلّ محكومين بالأمل.

***ناشط سياسي وكاتب**